الخاتمة والنتائج

تشير المصادر والمراجع العربية والأجنبية والتركية العثمانية التي يتكون منها متن الدراسة إلى عدد من الحقائق والإستنتاجات خاتمة هذا العمل ، أجمل منها النتائج التالية :

١) أثبتت الدراسة أن أنواع أغطية الرأس كان عددهم ثلاثة وهما العمامة الملفوفة ، والعمامة القاووق ، والطربوش وفقا لطريقة اعتمامهم وطيهم على الرأس .

٢) أثبتت الدراسة من خلال ورود أغطية الرأس العمامة الملفوفة في المعاجم اللغوية العربية والتركية العثمانية إلى اختلاف أنواعها والتي انحصرت من خلال المعاجم اللغوية العربية إلى ثلاثة أنواع بينما انقسمت وتعددت أنواعها من خلال ورودها في المعاجم اللغوية العثمانية وقد جاء سبب ذلك فى تعددية الوظائف والطبقات الاجتماعية المختلفة .

٣) قمت بحصر أنواع العمامة الملفوفة وأنواع العمامة القاووق التي غطت رؤوس كل من السلاطين والأمراء ، ورجال الدين والعلماء ، وأرباب الوظائف والعامة .

٤) قمت بعمل تتبع سبعة أنواع من العمائم الملفوفة والقاووقية لإثبات استمراريتها وتطورها من خلال هيئاتها ومسمياتها عبر عصورها المتعاقبة .

٥) أثبتت الدراسة تأثر الدولة العثمانية بالمذهب الشيعى بالرغم من انتمائها للمذهب السنى في ظهور عمامة تسمى المجوزة أو المجيويزى (müçevveze)، والتى كانت مخصصة للسلاطين وكبار الأمراء العثمانيين في القرن ١٥-١٦م .

٦) أشارت الدراسة إلى اختلاف مسمى معين في غطاء الرأس الذى ينتمى للطرقة المولوية فكان يطلق عليه المصريون مقلة أما عند العثمانيين تسمى خراسانى صارق Horasan I sarik .

٧) أشارت الدراسة إلى تعدد أشكال وأنواع العمامة الملفوفة التى غطت رأس السلطان محمد الفاتح بمدى تعدد أشكالها وأنواعها؛ وأثبتت سببية ذلك إلى اعتياده أن يتعمم أو يلف عمامته وفقاً لطراز العمائم التى يعتمها العلماء ورجال الدين وذلك لارتباطه الشديد بهم ومحبته إلى علمهم.

٨) أثبتت الدراسة أهمية العمائم عند النساء العثمانيات ومدى قابليتها الشديدة للتطور والإضافة والإستجابة لرغباتهن الدائمة فى الابتكار والتطوير والإبداع والاضافة الجمالية الدائمة، مما أبعدها تماماً عن أصلها المأخوذ منه وهى عمامة الرجال الذين تأثروا بهم أثناء القرن ١٨م في تغطية رؤوسهم بعمامة تشبه الكعكة والتي كانت متخصصة في لفها نساء طائفة القازدغلية

٩) أشارت الدراسة إلى أن هناك أسس بنائية عامة خاصة بشكل ولون العمامة الملفوفة والعمامة القاووق أتبعها فنانو العصر العثمانى في رمزية الحجم الخطوط، تأثير الأقمشة، اللون، كما تنوع أشكال حليها مابين الريشة، القرص، العنبة، الشواطح، المدفع كما تنوعت الزخارف النباتية التي تتحلى بها العمامة القاووق مثل الأوراق الرمحية "ساز" أكاليل الأزهار والورود والسيقان النباتية والزخارف التجريدية مثل النيزك والسحب .

١٠)استطاعت الدراسة التوصل إلى التشابه والتطابق فى هيئات المجويزى (müçevveze) التى ظهرت ما بين تصاوير المخطوطات، وقمم شواهد القبور أثناء القرن ١٠هـ/ ١٦م، ولكن أضافت لنا التصاوير وقطعة نسجية أخرى بمتحف طوبقابى أثناء القرن ١٢هـ/ ١٨م، هيئة جديدة لها وهى استعاضة العصا بالريشة الطويلة .

١١)أوضحت الدراسة التشابه هيئة دستارى دولامة أثناء القرن ٩هـ/ ١٥م. واستمر وجودها وصنعها واعتمامها حتى القرن ١٢هـ/ ١٨م، فى تصاوير المخطوطات وأخرى بمتحف طوبقابى وقمم شواهد القبور، ولكن أضافت لنا التصاوير التنوع فى ألوان القلنسوات الملتف حولها القماش.

١٢)توصلت الدراسة إلى عدد عشر وظائف مختلفة يعتممون عمامة القافصى الخراسانى والتى كانت دالة على وظيفتهم وهم قاليونجو، ودفتر أمينى أفندى، ورئيس أفندى، وقوچه رئيس، كتخودار كاتبى، آمدى أفندى، دفتر دارى كاتبى أفندى، وتشريفاجتى أفندى، وباش تشريفاجتى، والقبودان، ووظيفة قواسى كان معتمم

دستارى دولامة من قماش الخيش، بالإضافة إلى وظيفة بشنجى قره قوللقچى كان معتمم عمامة من النوع العرقى الخراسانى المصنوعة من قماش الخيش.

١٣)أثبتت الدراسة أن الهيئات المتنوعة لم تنشأ من فراغ وإنما كان لها جذور وأصول راسخة، وظهرت بتجلى ووضوح من بداية تصاوير مخطوطات المدرسة العربية، ثم تصاوير مخطوطات المدرسة المغولية ومروراً بتصاوير المدرسة المظفرية ثم تصاوير المدرسة التيمورية وبعدها تصاوير المدرسة التركمانية، وتصاوير المدرسة الصفوية حتى أن وصلنا إلى تصاوير المدرسة العثمانية .

١٤)لعبت دور الطراز الخاصة والعامة الخاصة بالعمامة القاووق وهيئاتها المتنوعة دوراً اقتصادياً واجتماعياً فى صناعتها وتطورها، فأما الجانب السياسى فقد كان أخطر إذ كان عنصراً من عناصر الدعاية السياسية للدولة العثمانية بعد أن أصبح الطراز إحدى شارات الحكم حيث استخدم في العناصر الزخرفية الهامة التى وجدت تزين شعار الدولة العثمانية .

١٥)أشارت الدراسة إلى اعتمام السلاطين والأمراء وكبار رجال الدولة بهيئات متنوعة ومختلفة من القواويق ، بينما لم تعتمها طبقة العلماء ورجال الدين بينما طبقة أرباب الوظائف والعامة اعتموا كل أنواع القواويق العثمانية.

١٦)نال الأسكوف مكانة كبيرة ومنزلة عالية وطور من مسماه وشكله وأصبح من أهم ما يميز ملابس الجيش الإنكشارى، وبالتالي نفذه الفنان العثماني بدقة وواقعية، فهو يعد أحد العناصر الموروثة منذ العصر التركى الأويغورى.

١٧)ظهر الإختلاف ما بين البورك والأسكوف من حيث الشكل فى تزين مقدمة جبهة البورك بجزء يسمى بالتركية Daltac ومعناه الجزء المغطى الجبهة والملفوف حوله والذى يوضع بها جزء إضافى فى المنتصف من الأمام يسمى بالتركية Kasiklik ، ثم تطور هيئة ومسمى البورك والأسكوف فى أوائل القرن ١٩م، إلى أنه يسمى كچه وغدا شكله أكثر بساطة .

١٨)توصلت الدراسة من خلال ظهور السربوش الذى غطى رأس الرجال والنساء إلى مدى أهميته بالرغم من اختلاف مسمياته إلى أنه كان معروف منذ ٣٠٠٠

سنة قبل الميلاد فى منطقة الشرق الأوسط فضلاً عن أن هذه الهيئة عرفت في مصر منذ القرن ٧هـ/ ١٣م، باسم شربوش وكانت عبارة على شكل مثلث تلبس على الرأس بدون عمامة أو شاش ويعد الشربوش من علامات وإشارات الأمراء

١٩)أثبتت الدراسة أن غطاء الرأس البورك والأسكوف والكجه والسربوش وموتالا كانوا من الموروثات القديمة التى سجلتها لنا المخطوطات المزوقة بالتصاوير فى المدارس التصويرية السابقة على مدرسة التصوير العثمانية وظهورها فى تصاوير المخطوطات العثمانية يؤكد هذه الاستمرارية، بالإضافة إلى وجود قطع من المنسوجات العثمانية تحتفظ بها المتاحف تشير إلى التشابه الوثيق بين هيئاتها وتلك التى سجلت فى التصاوير العثمانية، لأشخاص يعتمروا البورك أو الأسكوف والتى تتشابه مع قمم شواهد القبور باستانبول، كما توصلت الدراسة من خلال التصاوير وشواهد القبور إلى عدم وصول الأسكوف أو البورك إلى مصر وأنه اقتصر فقط علي تركيا بعكس الطرطور أو السربوش أو الخوطوز فقد شاعوا فى تركيا ومصر على السواء.

٢٠)توصلت الدراسة إلى تشابه مابين هيئتين من العمامات القواويق وهم چتال قلافات وقلاوى من حيث كلاهما على شكل مثلث ولكن القلفات تتخذه بشكل مثلث معتدل مثل الهرم، أما القلاوى تتخذه بشكل مثلث مقلوب يشبه حرف "V"

٢١)أوضحت الدراسة أن القاووق الباشالى، والنيزكب، والكاتبى ما هم إلا بلورة حقيقية لهيئات العمامات ذات الطراز الملفوف بهيئاتها المتعددة إلى هيئات عمامات تتخذ الشكل الدورانى المختصر الذى يشبه حرف لا .

٢٢)أوضحت الدراسة الاختلاف الذي ظهر بين القاووق الكاتبى والنيزكب بشكل مختلف إلى حد ما عن الباشالى من خلال:عدم وجود بروز فى التولبند الملفوفة حوله، ولكن جاء الإختلاف ما بين الكاتبى والنيزكب فى طريقة زخرفة الكولاه، فكولاه الكاتبى مزخرفة بخطوط بارزة، أما كولاه النيزكب مزخرفة بشكل يشبه النجم الساطع فى السماء

٢٣)أثبتت الدراسة من خلال عقد المقارنات بين هذه الهيئات المختلفة للعمامة القاووق يتضح أن: الباشالى والكاتبى والنيزكب والخرطاوى والقافصى والكوكا تم

opetkan.com

اعتمامهم كأغطية رأس في أواخر القرن ١٧م، واستمر ذلك حتى بعد ثورة اللباس التى حدثت فى أوائل القرن ١٩م. فى عهد السلطان محمود الثانى (١٨٠٨م-١٨٣٩م) الذى استطاع أن يسن قوانين جديدة للباس، مما ترتب عليه تغير فى غطاء الرأس الذى كان عبارة عن طرابيش؛ لذا تعد هذه العمامة رمزاً واضحاً للعثمانين فى الشرق الإسلامى لفها مختلفة عن العمامات الملفوفة.

٢٤)حصرت الدراسة هيئات القواويق السليمية (منذ القرن ١١ه/ ١٧مم. حتى القرن ١٣ه/ ١٩م) . فى ثلاث هيئات والتى تنوعت ما بين الهيئة الاسطوانية الطويلة ثم الهيئة المنتفخة ثم الهيئة الطويلة بشكل مرتفع لأعلى، كما اشترك فى اعتمامه السلاطين والأمراء وأصحاب الوظائف بالقصر السلطانى، كما ظهر القاووق ذو الهيئة المنتفخة فى التصاوير العثمانية وقطع النسيج بالمتحف وقمة شاهد قبر فى مصر أما هيئتان القاووقان الآخران فقد ظهراً فى تصاوير وقمم الشواهد فى تركيا ومصر. كما ظهر على نفس الشاكلة هيئة أخرى للقاووق ولكن مرتفعة لأعلى بشكل قصير يسمى زرين المتميز بزخارفه التى تشبه الفروع والسيقان النباتية

٢٥)شاع تنفيذ الطرابيش داخل التصاوير العثمانية بصورة تدل على تلك المكانة الممتازة لهذه الهيئة من أغطية الرأس فقد ورد فى مجموعة الدراسة ثلاثون مرة. وقد تعددت وتنوعت مسمياته طبقاً لهيئاته الطربوش المحمودى الطربوش المجيدى الطربوش الحميدى

٢٦)تنوع ألوان وأحجام الطرابيش العثمانية فمثلاً ظهر الغالبية العظمى داخل مجموعة الدراسة باللون الأحمر، ولكن ظهر تارة باللون الأخضر، وأخرى باللون الأزرق. وبالتالى نجح الفنان العثمانى فى رسمه لواقعه حيث يعد اللون الأزرق من أهم ما يميز جنود المدفعية والفرسان العثمانية فى فصل الشتاء .

٢٧)استطاع الطربوش أن يعكس الحياة السياسية والعسكرية للدولة العثمانية من خلال العلامات والرنوك التى كانت تتحلى بها مقدمته، وقد عبرت عن هذه السياسة فى هذا الشعار الرمزى بوضع زخارف مختلفة مثل الطغراء وما شابه ذلك وقد تعددت

الرنوك التى ظهرت على الطرابيش العثمانية، اذ احتلت مكاناً بارزاً، والذى يعتبر العنصر الزخرفى البارز على تلك الطرابيش .

٢٨)كشفت الدراسة عن وجود رنك وظيفى جديد ألا وهو الشرابة "بوسكول" التى تنوعت فى أوضاعها فتارة تظهر من الجانب الأيسر والأيمن)، وإلى جانب عنصر الشرابة لعبت الخيوط الحريرية السوداء التى ازدانت بها طرة الطربوش؛ لتعبر عن رنك وظيفى معين

٢٩)كشفت تصاوير مجموعة الدراسة أن العناصر الزخرفية أو الحليات لم تعد لها أهمية فى الطربوش فى أواخر القرن التاسع عشر ، وأصبح الإهتمام فقط باعتماره فوق الرأس ؛ ليعبر عن الوجاهة والعظمة والتراث.

٣٠)كشفت الدراسة عن وجود طواقى استخدمت كغطاء رأس لترمز إلى وظيفة معينة، كما وجدت أيضا أسفل الطرابيش باللون الأبيض ذات القماش الذى ربما يبدو عليه مصنوع من خامة القطن لامتصاص العرق؛ لذلك كان لها سوق مخصص لبيعها فى مصر العثمانية

٣١)انفردت مجموعة الدراسة بأوجه التطابق والتشابه ما بين الطرابيش التى غطت رؤوس الأشخاص وما بين الطرابيش الموجودة أعلى قمة شواهد القبور سواء الموجوده بمصر أو باستانبول كما أثبتت انعكاس الروح المغربية على صناعة وزخرفة الطرابيش العثمانية لدرجة جعلت الفنان والصانع العثمانى يتأثر بها من خلال واقعة المنقول فى فنونه المختلفة سواء كان داخل تصويرته او صنعه لشواهد القبور بالأخص أن هذه الشواهد بشكل عام تعد وثيقة حقيقية ومثبتة لإظهار فنون ذلك العصر، وربما رسمت هذه الزخارف؛ لترمز إلى الرنك الوظيفى لجنود الجيش الدولة العثمانية.

٣٢) عكست قمم شواهد القبور الطربوشية عن دلالات إجتماعية من حيث وجود الطربوش أعلى قمة شاهد قبر ووجود الصيق المميز لرجال الدين الطريقة الصوفية المولوية ، مما أوضح لنا التقاليد والسلوكيات المرعية بين طبقات المجتمع، ومدى الديموقراطية والمنزلة الرفيعة التى تبوأ إليها رجال الدين ومدى احترام ورعاية وتقدير الحكام والعامة